



التفسير النوراني: نظام تدريسي سباعي للارتقاء الإيماني وتقويم السلوك الإنساني

Al-Tafsir al-Nurani: A Seven-Level Educational Framework for Faith Cultivation and Ethical Elevation

د. شيرين بنت كاظم بنون*

Dr. Sheireen kazeem banoon

جامعة أم القرى

dr.sh.b1443@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/12/22

تاريخ الإرسال: 2025/12/04

ملخص

فكرة البحث: ابتكار نظام تدريسي يجمع بين دمج إيصال المعلومة بعيش جوّها وتحويل هذا الفهم إلى تطبيق وسلوك بمواكبة التقنية الحديثة، وتكمن أهمية البحث في الوصول للتأثير على المتعلم، حيث تتمكن من إيصال المعلومة بدمجها بالتأثير الوجداني ليتحول لتطبيق عملي وسلوك إنساني، وقد عالج البحث إشكالية عدم مواكبة التطور الحديث في التدريس، وقد هدفت فيه إلى: ابتكار نظام تدريسي متكامل يدمج بين بيان المعلومة، وروعة التدبر، ولذة الإيمان والعمل. كما هدفت للنهوض بالمتعلم ليكون عضواً صالحاً في نفسه ومجتمعه. وقد نهجنا فيه: المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي، وأجبت عن بعض الأسئلة منها: ما هي خطوات النظام التدريسي السباعي؟ كيف أطبق هذا النظام على تفسير سورة الشرح؟ ما الأثر المتوقع من تطبيق الطريقة الإبداعية في التدريس على الفرد والمجتمع؟ ثم اختتمت بنتائج من أهمها: ابتكار طريقة إبداعية في التفسير جمعت بين المعنى وتدبره، مع إثارة الوجدان والتطبيق العملي عبر سبع مراحل تسهم في تحويل محاضرة التفسير إلى محاضرة إيمانية تربوية تفاعلية متمعة.

كلمات مفتاحية: تفسير، تقويم، نظام، سلوك، إنسان.

Abstract

This research presents an innovative seven-stage teaching system that integrates knowledge delivery with emotional engagement and practical

application, aligned with modern technology. It addresses the gap in well-known teaching methods and aims to create a comprehensive approach that combines clarity of information, deep reflection, and the joy of faith and action. The goal is to awaken the learner's emotional and spiritual dimensions, fostering personal growth and societal contribution. Using descriptive and applied methodologies, the study explores key questions such as the steps of the system, its application to Surah Al-Sharh, and its impact on individuals and communities. The findings highlight a creative method in Tafsir that blends meaning, contemplation, emotional resonance, and practical behavior across seven stages. seven stages.

Keywords:

Tafsir, , System, Error correction, Behavior, Human

مقدمة

الحمد لله خرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على النبي الهادي إلى طريق السرور...
أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله عز وجل دستور حياة وهداية ورشاد وفلاح لمن تمسك به، وقد عني العلماء بتفسيره عبر العصور وابتكروا طرائق متعددة في عرضه وجمعه وتدوينه، وفي عصرنا الحديث ظهرت التقنية التعليمية، ومع تطورها، وازدياد حضور الوسائل السمعية والبصرية والتفاعلية في بيئات التعلم، برزت حاجة ملحة لإعادة ابتكار طرائق تدريس التفسير بما يضمن انتقال المتعلم من الفهم المعرفي إلى التفاعل الوجداني والتطبيق السلوكي، فيجمع بين البيان العلمي والتدبر الروحي والعمل التطبيقي، مواكباً العصر ومحافظاً على أصالة المعاني القرآنية، ومن هنا جاء هذا البحث ليقترح نظاماً تدريسياً سباعيات يحقق هذه الغاية.

أسأل الله عز وجل أن يرزقني الإخلاص والقبول، وهو خير مسؤول.

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية هذا البحث في إعداد نظام إبداعي مبتكر يجمع بين التفسير والتأمل الوجداني والتطبيق العملي فهو يهدف إلى توليد الأثر القرآني في الارتقاء بإيمان المتعلم وتصحيح سلوكه؛ من خلال الدمج بين الوسائل السمعية والبصرية والتفاعلية.

2- يسهم هذا النظام في تجديد طرق التدريس والوصول إلى قلب المتعلم بالتطور ومواكبة تقنية العصر، فهو ينقل المتعلم من مرحلة الفهم إلى مرحلة التفاعل الروحاني والتصحيح السلوكي.

إشكالية البحث:

يتمثل في قصور بعض المدرسين في توظيف الوسائط التقنية الحديثة عند تدريس التفسير، وعدم تسخير هذه التقنية في الأخذ بيد الناس إلى الهداية والارتقاء بإيمانهم وإحداث الأثر الوجداني والسلوكي المطلوب من المتعلمين.

أسئلة البحث:

- 1- ما هي خطوات النظام التدريسي السباعي؟
- 2- كيف أطبق هذا النظام؟
- 3- ما الأثر المتوقع من تطبيق الطريقة الإبداعية في التدريس على الفرد والمجتمع؟

أهداف البحث:

- 1- ابتكار نظام تدريسي متكامل يدمج بين بيان المعلومة، وروعة التدبر، ولذة الإيمان والعمل.
- 2- إشعال الجانب الوجداني عند المتعلم، للارتقاء بروحانيته وإيمانه وجعله عضواً صالحاً في نفسه، عاملاً في مجتمعه.
- 3- ابتكار تجربة تطبيقية يمكن اعتمادها في تدريس التفسير.

الدراسات السابقة:

- استخدام التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم والتربية الإسلامية، لهبة عادل مجيد، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد 25 أيلول-سبتمبر 2025، المجلد 7.

- تجارب دولية في استخدام التعلم الإلكتروني في مجال تعليم القرآن الكريم، لعبد العزيز الشهري، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الإسلامية، في

العدد6، يناير2019م، ذكر فيه نماذج من دول مختلفة في توظيف التعلم الإلكتروني لتعليم القرآن، وأبرز أثر التقنية في تسهيل التعلم وزيادة التفاعل.

• توظيف التقنيات الحديثة في تدريس القرآن الكريم، لعنان الأحدي، يتناول الموضوع استراتيجيات تعليمية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بهدف رفع مستوى التفكير والتحصيل لدى الطلاب.

• أثر استخدام الحاسب الآلي في تعليم القرآن الكريم على التحصيل والاتجاه... لدى طالبات الصف الأول المتوسط، للزهرا، عام1426هـ، هدف البحث إلى بيان أثر استخدام برامج الحاسب على التحصيل والاتجاه في تدريس القرآن وغير ذلك من الأهداف.

• التعليم التفاعلي الإلكتروني دوره ومزاياه، لعوير سميرة، بتمر فتيحة، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد2، عام2022.

• التعليم التفاعلي النشاط وبعض استراتيجياته، لجوي الأخضر، ومزوز عبد الحليم، مجلة سلوك، المجلد9، العدد2، عام2022.

• مدى ممارسة معلم القرآن الكريم للأنشطة التدريسية اللازمة لتحقيق التدبر، للغيلين والمنصوري، عام2009م، وقد كانت حول مدى ممارسة معلم القرآن للأنشطة التدريسية اللازمة لتحقيق التدبر.

• واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض ومعوقات استخدامها. دراسة ماجستير من إعداد: عيسى بن أحمد الفيقي، إشراف: د. ماهر الزيادات، عام1433هـ، جامعة الإمام.

وقد تناولت دراستهما التعليم التفاعلي النشاط وذكروا فيه بعض استراتيجياته.

أما بحثي العلمي فهو: طريقة مبتكرة - في تدريس التفسير - من حيث الشمول والدمج بين الطرق العصرية المختلفة.

منهج البحث:

نهجتُ في بحثي المنهج الوصفي التحليلي حيث قمت بوصف النظام التدريسي السباعي بمراحله، وأهدافه ووسائله ونتائجه،

ثم سلكْتُ المنهج التطبيقي من خلال تطبيق عملي للنظام على تفسير سورة الشرح،

ثم سلكْتُ المنهج التربوي التجريبي في رصد الأثر المتوقع من التطبيق، وذلك بعمل استبيان قبلي وبعدي لقياس التغيرات في الجانب المعرفي والوجداني الإيماني والسلوكي لدى المتعلمين.

حدود البحث: وضع نظام ابتكاري في تدريس التفسير واقتصرت في تطبيق هذا النظام على تفسير سورة الشرح كنموذج تطبيقي.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة وفيها أهمية البحث، وإشكالية البحث، وأسئلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، وخطته وفيه مبحثان: الأول: نظام التفسير النوراني ومراحله السبعة.

الثاني: التطبيق العملي للنظام في تفسير سورة الشرح.

ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

التفسير النوراني ومراحله السباعية

تمهيد:

إن مما يرفع يقين المؤمن ويزيد في إيمانه تدبر كلام الله عز وجل والعمل به؛ ولأن حاجة الناس ماسة إلى ذلك، جاء هذا النظام ليعين الناس على اتخاذ وسيلة معاصرة - تمزج بين العلم والتدبر والتدقيق الوجداني والعمل والتطبيق - لِيُساعد الطالب على الخروج من جو العلم المجرد إلى جو الإيمان والتطبيق بل ويكون مؤثرًا في مجتمعه، وأسميته: التفسير النوراني: نظام تدريسي سباعي للارتقاء الإيماني وتقويم السلوك الإنساني.

وكان هذا النظام على مراحل سبعة وقبل أن نشرع فيها سنين أدواته:

أدوات النظام:

حقيية المعلم وفيها الوسائط التعليمية (الفيديو)، واستبانة لبيان المقياس القبلي، واستبانة لقياس حال المتعلم بعد انتهاء المادة.

حقيية المتعلم: وفيها مذكرتان: مذكرة تدريبية، ومذكرة أسبوعية يراجع فيها ما أحدثه من عادات وأعمال وتزكية وثباته عليها.

مراحل النظام:

المرحلة الأولى: التهيئة القلبية

الهدف: إعداد قلب المستمع ولفت انتباهه لتلقي النور القرآني.

الوسيلة أو الطريقة:

يطلب منهم المعلم أخذ نفس عميق والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم -ليربطهم بحبه صلى الله عليه وسلم في كل مجلس- ثم يفتح لهم بمقطع بصري أو صوتي قصير يتعلق بالسورة؛ ويطلب منهم استنتاج اسم السورة التي سيتم شرحها.

النتيجة: يتهيأ المتعلم نفسياً وتفاعلياً لاستقبال المعلومات بشوق وشغف ويحفز ذهنه على استنتاج اسم السورة التي سيتم شرحها من خلال المعطيات.

المرحلة الثانية: العرض السمعي البصري (فيديو)

في هذه المرحلة: تُعرض الآيات وتفسرها مكتوبة على صور متحركة متناسبة مع الآية فيرى المتعلم الآيات وتفسيرها مكتوباً على مشاهد حيّة ويسمعها بصوت أستاذه الشجي.

الهدف: إيصال المعنى القرآني بصورة مشاهدة مسموعة.

الوسيلة: عرض ذلك بمقطع فيديو.

النتيجة: مشاركة الحواس في تلقي البيان، فيعمق الفهم ويثبت في الجنان.

المرحلة الثالثة: التفاعل الوجداني (التحدث عن المشاعر)

الهدف: تحفيز التفاعل الداخلي

الوسيلة: تخصص للطالب مذكرة تدريبية تختص هذه المذكرة بالخمس مراحل الأخيرة ابتداء بالمرحلة الثالثة وحتى السابعة.

في هذه المرحلة يكتب الطالب: مشاعره من هذا الدرس، أعمق تأثير حصل له من أي آية.

ويصف شعوره نحوها بكلمات صادقة.

النتيجة: ينتقل من المشاهدة إلى التفاعل الوجداني، والتأثر القلبي.

المرحلة الرابعة: التدبر

الهدف: الانتقال من المرحلة الوجدانية إلى التدبر والغوص في العمق العلمي

فيحلل المعاني ويستخرج الأحكام.

النشاط المتعلق بالمرحلة:

1- يستخرج الطالب في مذكرته الكلمات ومعانيها، ويكتب أسباب النزول إن

وُجد سبب، ويستخرج الأحكام.

2- ربط التفسير بالواقع المعاش (مثال، قصة، الظواهر التي تعالجها هداية الآية

وبهذه المعالجة ينتقل للمرحلة الخامسة).

3- ربط التفسير بالعلوم الأخرى: كالإعجاز العلمي مثلاً، ربطه بعلوم اللغة،

بعلوم الفلك وهكذا.

النتيجة: ارتفاع الإيمان بفهم كلام الله، وجعله منهج حياة.

المرحلة الخامسة: أثر الإيمان بالآية على المتعلم (التطبيق الحياتي)

الهدف: تحويل المعلومة إلى عمل وسلوك.

النشاط:

1- يختار الطالب ثلاث هدايات من أوامر السورة ويطبقها يومياً في حياته.

2- يختار الطالب ثلاث منهيات ويحتملها.

3- يختار الطالب مشكلة في حياته ويعالجها بهدايات السورة

النتيجة:

1- بناء عادة سلوكية عبادية مستلهمة من هدايات السورة.

2- صنع طالب ممثل لأوامر ربه متجنباً لنواهيها.

3- تحفيز التفكير الإبداعي عند الطالب لحل مشكلاته ومشكلات مجتمعه.

المرحلة السادسة: نشر الهداية (التأثير المجتمعي)

الهدف: في هذا النظام نحن لا نكتفي بصنع طالب ملتزم، بل نصنع من الطالب داعية إلى الله.

النشاط:

- يختار الطالب مشكلة مجتمعية أو عائلية، ويعالجها في ضوء هدايات السورة.
- يكتب نصيحة أو يسجل مقطعاً صوتياً أو تصميمًا مرئيًا ينشر فيه ما تعلمه وما استفادة من الدرس.

النتيجة: يتحول الأثر من أثر شخصي إلى إشعاع مجتمعي يضيء طريق الآخرين.

المرحلة السابعة: تثبيت الأثر

الهدف: جعل التأثير دائماً على مدى الحياة وأن لا يكون التأثير وقتياً.

الوسيلة: تُخصّص مذكرة أسبوعية - غير المذكرة التدريبية - لمتابعة الطالب لنفسه أسبوعياً ويدوّن مدى بقاء الأثر في إيمانه ونفسه وعلى سلوكه، فإن كان ثابتاً شكر الله ليزيده من فضله، وإن كان مفزطاً أو انتكس فإنه يُحدث توبة.

النتيجة: تثبيت نتيجة النظام السباعي في التدريس، ثباتاً دائماً وما الثبات إلا من الله نسأل الله الهداية والثبات.

المبحث الثاني: التطبيق العملي لنظام التفسير النوراني على تفسير سورة الشرح

المرحلة الأولى: التهيئة القلبية

الهدف (لا يُذكر للطالب): إثارة الترقب والشوق لمعرفة السورة من غير أن تُسمّ، وتحفيز التفكير الاستنتاجي.

الوسيلة والطريقة: يعرض الأستاذ في بداية المحاضرة مقطعاً قصيراً من (30 ثانية)

المقطع فيه مشاهد:

أبواب مغلقة ثم تُفتح فجأة نحو طريق وسيع ممتد كله ضوء وفي نهايته جنة

بعد ذلك صوت يهمس في المقطع:

هل مررت يوماً بشدة وجاء معها الفرج؟

انتهى المقطع

ثم يطرح الأستاذ سؤالاً على الطلاب:

ما هي السورة التي كان في آياتها حديث عن هذا المشهد؟

(تترك لهم الإجابة الإبداعية للحظات، وتؤكد إجاباتهم الصحيحة).

النتيجة: حفزت الفكر والاستنتاج عند الطالب كما أثرت فيه الفضول وأشعلت

عنده الشوق لمعرفة موضوع الدرس.

المرحلة الثانية: العرض السمعي البصري

الهدف: تحقيق الفهم العميق والتأثر الوجداني بالآيات الكريمة عبر طريقة مبتكرة

ومؤثرة في شرحها

الوسيلة والطريقة: عرض مقطع تفسيري بصري متزامن مع القراءة.¹

يتنبه: أن يعرض في المقطع أي محذور شرعي من تصوير للأرواح أو تمثيل

لصفات الله أو تصوير للأنبياء أو غيرها من الممنوعات.

المرحلة الثالثة: التفاعل الوجداني (التحدث عن المشاعر)

الهدف: تحريك القلب وإدخال الطالب في جو روحاني

النشاط:

- ما هو شعورك اتجاه النبي صلى الله عليه وسلم وأنت تسمع الله يخاطبه في

هذه السورة؟ هل برهنت حبك له بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم؟ (دمج

بين الإثارة الوجدانية والسلوكية)؟

- كيف هي مشاعرك الآن وأنت تعلم أنه لن يغلب عسر يسرين؟

الإجابة تكون في المذكرة التدريبية، وإن أحب أن يشارك الطالب إجابته في

مجموعة المادة برسالة صوتية قصيرة بعنوان: حديث قلبي مع سورة الشرح، أو يجعل

الأستاذ بينه وبين المتعلمين غرفة كتابية يجيبون من خلالها لتفعيل الحماس لديهم.

1 مقطع مرئي تُعرض فيه الآيات مكتوبة بطريقة متزامنة مع التلاوة العذبة، ويُدرج معها تفسير

مكتوب ومسموع بصوت المعلم، مع توخي الحذر عن صور ذوات الأرواح أو رسومات الأرواح

أو تمثيل صفات الله جل جلاله أو رسم الأنبياء.

المرحلة الرابعة: التدبر

النشاط:

يُجيب الطالب في المذكرة التدريبية -والتي كانت معدة مُسبقاً من قبل الأستاذ- عن التالي:

- كيف شرح الله صدر رسوله صلى الله عليه وسلم؟
- ما معنى ووضعتنا عنك وزرك؟
- ما معنى الذي أنقض ظهره؟
- كيف رفع الله ذكر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم؟
- ما معنى فإذا فرغت فانصب؟
- ما معنى وإلى ربك فارغب؟
- هل ورد سبب نزول في السورة أو في بعض آياتها؟ اذكره إن ورد.
- ما الدروس المستفادة من قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ ﴾ [الشرح: 5-6]¹

وقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝ ﴾ [الشرح: 7-8].

- اربط تفسير سورة الشرح بالعلوم الأخرى، علوم العربية مثلاً.

- اربط التفسير بالواقع: اقصص لنا من القصص التي حصلت معك حول معنى قول الله عز وجل:

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ ﴾ [الشرح: 5-6]

المرحلة الخامسة: التطبيق الحياتي (أثر الإيمان بالآية على نفسه)

الهدف: تحويل الفهم إلى سلوك.

النشاط: يُكلف الطالب بمعالجة كرباتة بحسن الظن بالله وبقينه بأن العسر يأتي معه اليسر. يضع له جدولاً يسير عليه ويتابعه أستاذه إن احتاج لعون.

1 يُرجع لوضع الأسئلة الخاصة بالتدبر لكتب التفسير، كما في قائمة المراجع.

- يحفز الطالب على أن يجعل له ورد يومي في الإكثار من الصلاة على الرسول ﷺ، وهذا من رفع الله لذكر رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه حفّز المصلي على النبي ﷺ وجعل له عشر صلوات من الله عز وجل .

المرحلة السادسة: نشر الهداية (التأثير المجتمعي) النشاط:

- قم بكتابة استفادتك من سورة الشرح، وأثر حسن الظن بالله واليقين على القلب وحّدث به أهلك.

- ما المشاكل المجتمعية التي يمكنك معالجتها بهدايات سورة الشرح؟ قم بعلاج مشكلة واحدة في أسرتك واكتب المشكلة وكيف عالجتها في ضوء هدايات السورة.

- المرحلة السابعة: تثبيت الأثر

الهدف: التأكد من استمرار الأثر النفسي والسلوكي والإيماني
النشاط: هل طبقت شيئاً من هدايات سورة الشرح في هذا الأسبوع؟
ما الذي فاتك من التطبيق؟ اكتبه لتدارك ما فاتك.
هل عالجت مشاكلك بهدايات سورة الشرح أم ليس بعد؟

الخاتمة:

الحمد لله الذي أتم علي نعمته، والشكر له على آلائه ومنته، وله الحمد على الفتح بهذا البحث المبتكر وله الحمد على حسن تتمته،
وأسأله عز وجل أن يبارك في ثمرته، ويجعله نافعا للأمة في كل دربه ومسيرته،
والصلاة والسلام على من سمت أخلاقه رسالته، سيد الورى، والقرآن خلقه وسيرته.
أما بعد: فقد ابتكرت هذه الطريقة السباعية في تدريس تفسير القرآن الكريم وخلصت من البحث بما يلي:

1- أن طريقتي في التدريس تمثل اتجاها جديدا في تعليم التفسير يقوم على دمج العلم بالتربية الوجدانية السلوكية الدعوية في آن واحد.

2- أن هذا النظام يفتح آفاقًا جديدة في تطوير طريقة التدريس الجامعية والمدرسية.

3- أن البعد الوجداني في هذا النظام لا يغني عن بقية المراحل بل يكملها بمقاصد الهدايات القرآنية.

وفي الختام أوصي: بأن تكوّن لجنة لاعتماد هذا النظام في التدريس، فيجمعون للمعلم المادة المعروضة، ويقومون بإنشاء مذكرة الطالب اليومية والأسبوعية ويتم اعتمادها كمرجع للمقرر. وصلى الله على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

المراجع

القرآن الكريم

1. أهمية التعلم الإلكتروني خصائصه وأهدافه ومميزاته وسلبياته، للأستاذ راي علي، مجلة العربية، عدد خاص، 01، المجلد 07، سنة النشر 2022م.
2. التعليم التفاعلي الإلكتروني دوره ومزاياه، لعوير سميرة، بوتمر فتيحة، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 2، ص 455-486، 2022م.
3. التعليم التفاعلي النشاط وبعض استراتيجياته، لجغوي الأخضر، ومزوز عبد الحليم، مجلة سلوك، المجلد 9، العدد 2، 2022م.
4. تفسير ابن مجاهد، لمجاهد بن جبر المكي، تحقيق: محمد عبد السلام، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط 1، ت. ط 1410 هـ.
5. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد وغيره، الناشر: مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ، الجزيرة، مصر، ط 1، ت. ط 1421 هـ.
6. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420 هـ.
7. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، بيروت.
8. واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض ومعوقات استخدامها. دراسة ماجستير من إعداد: عيسى بن أحمد الفيقي، إشراف: د. ماهر الزيادات، عام 1433 هـ، جامعة الإمام.